



الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأسبغ على أوليائه نعمه ظاهرة وباطنة، ويouth فيهم رسولاً من أنفسهم مولداً، ومن أنفسهم عجماً وعربياً، وهو أمينه على وحيه

وخيرته من خلقه وسفيراً بين عباده، المبعوث بالدين القويم والنهج المستقيم أرسله الله على حين فترة من الرسل فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، وافتراض على العباد طاعته وتزيره وتقديره ومحبته، والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلن تفتح لأحد إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغر على من خالف أمره، وهو أرجح الناس عقلاً وحلماً وأوفهم علمًا وفهمًا وأقوام يقيناً وعزاً، وأشدهم بهم رأفة ورحمة، وزakah روحًا وجسمًا، وآتاه حكمة وحكماً، وفتح به أعيناً عمياً، وقلوباً غلباً، وآذاناً صماً.

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد

لقد أجرى الله تبارك وتعالى على يدي أنبيائه ورسله من المعجزات الباهرات والدلائل القاطعات والحجج الواضحات ما يدل على صدق دعواهم أنهم رسل، وكيف تقوم الحجة البالغة على الناس فلا يبقى لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتكم.

فقال تعالى: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْنَا بِأَلْيَتَاتٍ (الحديد: 25) ولقد أعطى الله عز وجل رسالنا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ما لم يعطها لرسول من قبله ولا النبي من الأنبياء ومن هذه المعجزات معجزة الإسراء والمعراج.

قال تعالى: سَبِّحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِتَرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء: 1)

تاريخ الإسراء والمعراج

اختلف أهل العلم اختلافاً كثيراً وخاصة أهل السير والمغازي في تعين تاريخ الإسراء والمعراج فقالوا بأنه في شهر رجب وأخرون قالوا بأنه في شهر رمضان والبعض قال في شوال، وقيل وقع في السنة الثانية عشرة منبعثة، والمشهور أنه قبل هجرته بسنة وشهرين في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول. والله أعلم.

الخلاف في الإسراء والمعراج

قال تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحْاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنَخْوَفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (الإسراء: 60)

إن موضوع الإسراء والمعراج من المواضيع التي كثر الحديث فيها وتنوع الكلام عليها بتتنوع المنطلقات التي ينطلق منها المؤلفون وهم يعملون النظر فيه، فمنهم من ينظر

إليه باعتباره معجزة من معجزات نبوته صلى الله عليه وسلم ودليل صدق على تلك النبوة، ومنهم من ينظر إليه باعتباره نوعاً من التكريم الإلهي له صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من قال إن الإسراء والمعراج حدثاً بالروح والجسد ومنهم من قال إنه حدث بالروح دون الجسد ، فهو من قبيل مما يرى النائم في منامه، ولكل فريق منهم أدلة يستدل بها على ما يذهب إليه

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم

"وقد لخص القاضي عياض في الإسراء جملة حسنة نفيسة فقال: اختلف الناس في الإسراء برسول الله (ﷺ) فقيل إنما كان جميع ذلك في المنام، والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرین من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أُسرى بجسده، والآثار تدل عليه لمن طالعها ويبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل

معجزة الإسراء والمعراج

القرآن الكريم ورحلة الإسراء والمعراج

قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء: ١٧)

وقال تعالى: عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * دُوْرَةً فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأَقْقَى الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَلَةً أُخْرَى * عَنْدَ سَدْرَةِ الْمُتَّهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السَّدِيرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرَ (النجم: ٥-١٨)

السنة المطهرة ورحلة الإسراء والمعراج

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ لِيلَةِ أُسْرِيَّ بِهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنِّي فِي الْحَاطِيمِ - وَرِبِّيَا قَالَ فِي الْحَجَرِ - مُضطَجِعاً، إِذْ أَتَانِي أَتَ قَدْ - قَالَ: وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، فَقَلَّتِ لِلْجَارُودُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ - وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ مِنْ قَصْبَهِ إِلَى شَعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَبَّسَتِ مِنْ ذَهَبِ مَمْلُوَّةِ إِيمَانِي، فَغَسَّلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَّ، ثُمَّ أُعْيَدَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحَمَارِ أَيْضَّاً - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبَرَاقُ يَا أَبا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسُ: نَعَمْ - يَضْعُ خَطْوَةً عَنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِّلَتْ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جَبَرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفَتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا فِيْهَا آدَمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. فَسَلَّمَتْ إِذَا فِيْهِ، فَرَدَ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرَحْبًا بِالْأَبْنَى الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْثَّانِيَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا يَحِيَّ وَعِيسَى وَهُمَا أَبْنَا خَالَةٍ. قَالَ: هَذَا يَحِيَّ وَعِيسَى فَسَلَّمَ

عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمَتْ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرَحْبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْثَالِثَةِ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا يُوسُفَ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَتْ إِذَا فِيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرَحْبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْرَّابِعَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَتْ إِذَا فِيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرَحْبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا هَارُونَ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرَحْبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعَدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفَتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، فَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَتْ إِذَا فِيْهِ، فَرَدَ ثُمَّ قَالَ: مَرَحْبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجاوزَتِ بَكَى. قِيلَ لَهُ: مَا يُبَكِّيكَ؟ قَالَ: أَبْكَيْتُ لِأَنَّ غَلَامًا بَعْثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتَهُ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أَمْتَيِّ. ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفَتَحَ جَبَرِيلٌ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبَرِيلٌ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بَعْثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرَحْبًا بِهِ، وَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَّصْتُ إِذَا إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَ

السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم رفعت لي سدراً المنتهى، فإذا نبقيها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: هذه سدراً المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران. فقلت: **ما هذان يا جبريل؟** قال: أما الباطنان فهو نهران في الجنة، وأما الظاهران فالليل والغرات. ثم رفع لي البيت المعمور. ثم أتيت يأناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك. ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: **بما أمرت؟** قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإنني والله قد جريت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت، فوضع عني عشرة، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرة، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشرة، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فأمرت بعشرين صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله. فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: **بما أمرت؟** قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإنني قد جريت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضي وأسلم. قال: فلما جاوزت نادي مناد: أمضيت فريضتي، وخفت عن عبادي). رواه البخاري

الدروس وال عبر من رحلة الإسراء والمعراج

هناك العديد من الدروس وال عبر من معجزة الإسراء والمعراج أذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

1- أن الله عز وجل أعطى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات ما لم يعطه لأحدٍ من الأنبياء من قبله.

2- أن النبي صلى الله عليه وسلم وصل لمكانة ومكان لم يصل إليها نبي مرسى ولا ملك

مقرب عندما كلمه ربه عز وجل.

3- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتقديره وتقديره وتنزيله المنزلة التي يليق بها.

4- طاعة النبي صلى الله عليه وسلم المطلقة في ما أمر به ونهى عنه.

5- تعظيم قدر الصلاة والمحافظة عليها وعدم تركها وأنها من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادة بالوحدةانية.

6- إن الاحتفال بهذه المعجزة النادرة غير معلوم وأن الاحتفال ليس بإقامة البدع والخرافات و فعل المنكرات من رقص ومدح وطلب كما يحدث في السراديق والمنتديات والمحافل البدعية، بل يكون الاحتفال بالمحافظة على السنة وتعظيمها، والمحافظة على مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

7- العمل والجهاد على عودة المسجد الأقصى الأسير من يد اليهود الملاعين أحفاد القردة والخنازير، مهما كلفنا الأمر ولو فديناه بأنفسنا وأموالنا وأولادنا.

وفي آخر مقالتي هذا

أسأل الله عز وجل أن ينصر الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض وغاريبها، ويعز هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل

وأن يعود إلينا المسجد الأقصى الأسير، وترفع راية التوحيد في بلاد المسلمين
إنه ولِي ذلك والقادر عليه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ولا تنسونا من صالح دعائكم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 24/05/2014
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com